
نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ
تفريغ الكلمة الصوتية
رسالة مفتوحة
إلى أهل الثغور و أنصارهم
للشيخ
أبي حيان عاصم
~حفظه الله~
الصادرة عن مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي
شوال 1431هـ- 9/2010م

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ الكلمة الصوتية

رسالة مفتوحة إلى أهل الثغور وأنصارهم

للشيخ المجاهد/

أبي حيّان عاصم

~ حفظه الله ~

أحد أعيان التنظيم وعضو الهيئة الشرعية

الصادرة عن مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي

8 شوال 1431 هـ

2010/9/16 م

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّـــكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ * وَلَنُسْكِنَنَّـــكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ)

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول، لا إله إلا هو وإليه المصير، الكبير المتعال، الحافظ لأمره، المنتقم من عدوه، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله القائل لأمّته "بُعِثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يُعبد الله وحده لا شريك له وجُعِل رزقي تحت ظل رمحي وجُعِل الذل والصغار على من خالف أمري ومن تشبّه بقومٍ فهو منهم"، أرسله ربه بالهدى ودين الحق إلى خلقه بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إليه بإذنه وسراجًا منيرًا؛ لينذر من كان حيًّا ويحق القول على الكافرين، نفّذ لله أمره ونصح لأمّته وقضى الذي عليه، نُقِر بما جاء به ونكفِّر من أبى دينه ونجاهده، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه. أما بعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رسالةٌ مفتوحةٌ إلى أهل الثغور وأنصارهم، إلى أُسود الإسلام المرابطين بالسهول والجبال والرمال، وإلى من ربط الإيمان قلوبهم وأرواحهم بإخوانهم المجاهدين.

أيها المجاهدون وأنصار الحق في المغرب الإسلامي وغيره، إنّ جهاد المسلمين اليوم قد أقضّ مضاجع أهل الباطل من يهودٍ ونصارى ومن سلك مسلكهم وخشي نتائجه على دنيا باطلهم وسلطانهم؛ فأجمعوا أمرهم بالكيد على تشويه صورته في نفوس الناس بتزوير معانيه، وتحريف حكمه وحكمته، وتشكيك الأجيال في شرعيته، وتزييف أخباره وترويج الشائعات الكاذبة عنه، وتدبير الفِتن داخل صف أنصاره. هذا المكر الخبيث القصد منه صرف أنظار وقلوب أنصار الحق عن متابعة المعركة الضارية في هذا الزمان بين أهل الإيمان وأهل الكفر الذين تحطّمت معاولهم على قلعة الحق الذي تولى ربنا جلّ وعلا حفظها.

هذا المكر الشيطاني لا يزال يعمل عمله منذ سقوط الخلافة الإسلامية كخطوة أولى نحو هدم أُصول الإسلام، وتقويض أركانه، وتفتيت دولته وتفريق أتباعه.

وفي خِضم هذه المؤامرة على جهاد المسلمين أطلعتنا في هذه الأيام وسائل إعلام الباطل والنفاق في

الجزائر على تلبيسات سخيفة أحبكت صناعتها أجهزة الاستخبارات المرتدة مع رجلين كانا مع المجاهدين بمنطقة الوسط وهما أبو العباس عثمان ومصعب الأخضرية وهما يوجهان نداءً إلى المجاهدين الثابتين الصابرين، نداء كُتِبت عباراته على مكتب الاستخبارات المرتدة. النداء يدعو المجاهدين إلى موالاة المرتدين وترك جهادهم، مما أثار استغراب وتساؤلات المسلمين عن حقيقة ذلك الرجلين، فإليكم الحقيقة الناصعة نقدمها بأمانةٍ وصِدق وفق ما جاءنا في تقارير إخواننا بمنطقة الوسط.

فعثمان تواتي المكنى في الجهاد بأبي العباس كان يشغل منصب قاضي منطقة الوسط وكان قد استأذن أميره لزيارة عائلته ببرج النايل، فكان الأمر كذلك، وحدثت المفاجأة؛ إذ رأى شهود عيان ثقات بعين المكان أنّ سيارة الحماية المدنية قدمت إلى منزل أبي العباس وأخرجت شخصًا محمولًا على سرير الإسعاف وانتهت الزيارة بالغدر المبيت من أحد قرابة أبي العباس.
أما الرجل الثاني فسمير سعيود الملقب في الجهاد بمصعب الأخضرية، وكان يشغل مسؤول اتصال منطقة الوسط. كان في شهر مايو سنة **2007**م على موعدٍ مع شاب ليبي يريد الالتحاق بالجهاد بمنطقة الوسط، وشاء الله تعالى أن يقع ذلك الشاب في الأسر وهو في طريقه إلى الموعد، وأن يقع قدر الله بالشر لمصعب؛ حيث وقعت مواجهةٌ بين الطرفين انتهت بأسره مغمورًا في جراحاته، وشاهد إخوانه من قريب بعد انتهاء الاشتباك أنّ جيش الطواغيت حمل مصعب على سرير التمريض ولا يدرون أهو حيٌ أم ميت، وفي مساء الحادثة صرّحت وسائل الإعلام الخبيث أنّ مصعب مسؤول اتصال المنطقة قد قُضي عليه، لكن بعد أيام تيقّن أميره أنّ مصعب حيٌّ أسير عند أجهزة المرتدين، تلك هي خلاصة قصة أبي العباس ومصعب، ومن قال بخلاف ذلك فقد كذب.

وبعد المصيبتين كانت ألسنة المجاهدين تلهج بالضراعة والدعاء إلى الله سبحانه وتعالى أن يثبِّت أبا العباس ومصعب وكل أسرى المجاهدين وأنصارهم على الحق المبين الذي قضوا فيه زهرة أعمارهم ومقال ألسنتهم هو ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

وهكذا هذه الأحداث حرص طواغيت الجزائر على توظيفها واستغلالها إعلاميًّا على نطاقٍ واسع لعلّهم ينفِّسون بها على أنفسهم الخبيثة من عناء وتعب المعركة التي أرهقتهم على أيدي المجاهدين الأبطال الثابتين على عقيدهم ودينهم والصابرين على شدائد الطريق، ولتذكير المسلمين والمجاهدين وأنصارهم أنّ الطواغيت لّما أيقنوا أهم خاضوا حربًا لا مخرج لهم منها ولم تعد تجديهم مشايعة الأوغاد والغث من الناس بالأعداد الغفيرة، ولم تغنِ عنهم الإمدادات الحربية الوفيرة التي تصدِّرها

لهم مختلف دول الكفر والإلحاد لإخماد جذوة الجهاد في نفوس المسلمين الغيورين على دينهم بتوظيف وسائل القهر والترهيب، شعارها مقولة أحد كبراء مجرميهم في الجزائر: "إننا مستعدون لأن نضحي بثلاثة ملايين مسلم في مقابل أن تعيش الجزائر عصرانية"!
اسمع أيها المسلم، تلك هي إشارةٌ واضحةٌ إلى سلخ المسلمين من إسلامهم. وفعلًا دفع شباب الإسلام الغيور على دينه ثمنًا باهظًا بمقتل عشرات المئات والآلاف من الأنفس الزكية، ولا زالت السجون تكتظ وتزدحم بالأعداد الوفيرة إلى اليوم بشباب الإسلام المناصرين للجهاد في المغرب الإسلامي.

ولّما عجز أعداء دين الله تعالى عن إطفاء نور الجهاد لجؤوا إلى وسائل الخبث بالمخادعة والمخاتلة والترغيب بسنّ قوانين سخيفة تستجدي العفو والمصالحة، سمّوها أحيانًا "قانون الرحمة"، و"قانون الوئام والمصالحة" أحيانًا أخرى، ولا يدري المسلم كيف صارت اليد الوحشية الملوثة بدماء شباب الإسلام يدًا وديعةً ناعمة ونظيفةً وحنونة تبتغي الإحسان والشفقة والرحمة بالمسلمين المجاهدين! فطلب المصالحة دليلٌ على قوة الحق الذي يتصارعون معه، وطلب المصالحة مع المجاهدين دلالةٌ واضحة على ضعف كيد أهل الباطل الذي قال عنه ربنا جلّ وعلا: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾، فمهما تضاخمت عدّة أهل الباطل فشأن قوتهم زبدٌ جفاءٌ إلى زوال ما دام هذا الكيد مستمدًا من الشيطان فهي قوةٌ واهيةٌ لا محالة، إذ أقل هجمة مركّزة في سبيل الله من المسلمين الغيورين على دينهم ستجعل بإذن الله تعالى كيد الشيطان أثرًا بعد عين.

ذكرى المعارك والشهادة هيّجت *** شوقي إلى دار الخلود الباقية
وزئير أُسْد الله في الساحات كم *** يسري حنيني للجهاد علانية
فلأجل دين الله بعت رغائبي *** وقد اشتريت بها الجنان العالية
لا أرتجي عيشًا رغيدًا هانئًا *** أو سلوةً في ذي الديار الفانية
بل أرتجي عيشًا بظل معاركٍ *** للحق فيها صولةٌ متفانية
حتى أنال شهادةً في عزةٍ *** وتضمّد الحور الحسان جراحيه

فتشهير تراجعاتٍ مفتعلةٍ عن الجهاد هي مكرٌ خبيث يريدون الوصول به إلى مخادعة المسلمين وأنصار الجهاد، فتلك التراجعات الكتابية أو الشفوية تفتكّها وتنتزعها أجهزة استخبارات المرتدين

من ألسنة وأقلام المستسلمين الخائنين أحيانًا، وأحيانًا أخرى من أنين الأسرى والمساجين عنوةً وقهرًا تحت ممارسات الإكراه والتعذيب والترهيب بالقتل أو الترغيب بأماني الشيطان، ولو أمكن الطواغيت اليوم أن يحيوا قتلى المجاهدين لتسجيل افتعالاتٍ بالتراجع عن الجهاد وإظهار ندامتهم على خروجهم إليه لفعلوا والله!

وتلك الطريقة ليست جديدة عند أهل الجهاد اليوم، ففي الجزائر شُرِع في تطبيقها منذ بزوغ شمس الجهاد في هذا البلد الكريم، وشملت جماعاتٍ جهادية في أقطارٍ أخرى مثل سوريا ومصر والحجاز وأقطارٍ من المغرب الإسلامي، وكلها حلقةٌ من سلسلة متكاملة ضمن مخطط اليهود والصليبيين والمرتدين معًا ينفذها بالوكالة عنهم أصدقاؤهم عملاؤهم حكام المسلمين. وترويج تراجعاتٍ مفتعلة عن الجهاد مرفقةً بفتاوى باطلة ترى بعدم شرعية الجهاد ضد الحكام المرتدين وجيوشهم، والمتأمل في الموضوع يرى أنّ المؤامرة لا تقصر على فريضة الجهاد وحدها بل تشمل جميع شرائع الإسلام برمتها دون تمييز، فلم يسلم من هذا المكر الخبيث المسلّط على رقاب المسلمين في بلادهم لا تربيتهم وتعليمهم ولا إداراتهم ولا إعلامهم وصحافتهم ولا اقتصادياتهم ولا سياستهم ولا مؤسسات جيوشهم وحتى مساجدهم، فكل هذه المجالات طالتها أيادي الطمس ببرامج الأعداء الحاقدين على دين الإسلام الذين كشف الله سر صدورهم في قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾، وفي قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ﴾، والخطة أيًّا كانت فإنها تهدف إلى صد المسلمين عن دينهم طوعًا أو كرهًا، كما أنها تهدف إلى منعهم من استعادة حقهم الضائع، ألا وهو الخلافة الإسلامية الراشدة.

سنستعيد حياة العز ثانيةً *** وسوف نغلب من حادوا ومن كفروا
وسوف نبني قصور المجد عاليةً *** قوامها السنة الغراء والسورُ
وسوف نفخر بالقرآن في زمنٍ *** شعوبه بالخنا والفسق تفتخرُ

معشر المجاهدين وأنصارهم، فبما أنّ واقع المسلمين اليوم هو ذاك الذي ذكرناه فكان لزامًا أن نفعل شيئًا نرفع به الذل والصغار عن أنفسنا؛ فقد بلغ السيل الزبى وتحقق فينا قول القائل: "هزلت حتى سامها كل مُفلس" وكان لزامًا علينا أن نغار على دين الله تعالى الذي هو أغلى أماني المسلم.

ولعلّ سائلًا يسأل: لماذا السيف بدل الدعوة؟

فيكون جوابنا: أنّ الحجة أقامها جيلٌ من المشايخ الكرام أئمةً ودعاةً وعلماء في المغرب الإسلامي وغيره منذ خروج الإفرنجيين الصليبيين من ديارنا، فكان جزاء هؤلاء المشايخ الاستخفاف بهم واتهامهم في عقولهم وعلمهم وتشكيك المسلمين في نزاهتهم وثقتهم وأمانتهم، فضلًا عن تهميشهم وتعذيبهم وتشريدهم وضرب الإقامة الجبرية عليهم حتى الموت! فلم تعد تجدي الدعوة والحجة في القلوب الصماء شيئًا، قلوب تلامذة فرنسا وروسيا وأمريكا من ملاحدةٍ وزنادقة مسكوا بزمام أمر الأمة فضيّعوها وباعوها متسترين بشيءٍ يتظاهرون به من الإسلام بينما هم أنكروا الكثير المعلوم من الدين بالضرورة، يُبطنون الكفر ويظهرون الإيمان، وقيامنا اليوم على هؤلاء الحكام وجيوشهم المفسدين بالسيف دليلنا فيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من بدّل دينه فاقتلوه" رواه البخاري عن عائشة.

وكذا سنة خليفة رسول الله أبي بكر الصديق –رضي الله عنه– الذي كان رأيه موفّقًا في حرب المرتدين، رأيٌ أملته طبيعة الموقف لمصلحة الإسلام والمسلمين، ولو اتخذ موقفًا آخر لرجع الناس إلى الجاهلية. لقد تجلّى للناس الفهم الدقيق للإسلام من أبي بكر الصديق –رضي الله عنه– وشدة غيرته على هذا الدين وبقائه على ما كان عليه في عهد نبيه صلى الله عليه وسلم في كلمته الخالدة العظيمة التي فاض بها جنانه ونطق بها لسانه: "قد انقطع الوحي وتمّ الدين أينقص وأنا حي"، وفي رواية أخرى قال عمر: "يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم"، فأجابه قائلًا: "أجبّارٌ في الجاهلية خوّارٌ في الإسلام، قد انقطع الوحي وتمّ الدين أينقص وأنا حي".

ولقد اقتنع المسلمون آنذاك بصحة ورجاحة رأي أبي بكر الصديق –رضي الله عنه– ورجعوا إلى قوله واستصوبوه وأصبح إجماعًا وحجةً في حرب المرتدين، فإجماع الصحابة أجلّ وأكرم وأوجب وألزم من رأي من بعدهم، فإن أبا بكر الصديق –رضي الله عنه– حقيقةً كان أنفذ بصيرة من جميع من حوله؛ لأنه فهم بإيمانه الذي فاق إيمانهم جميعًا أنّ الزكاة التي يقاتلهم عليها لا تنفصل عن الشهادة، فمن أقرّ لله بالوحدانية لا بد أن يقرّ له بما يفرض من حق في المال، وإلا كان معنى (لا إله إلا الله) لا قيمة لها ولا اعتبار لها في حياة الناس، فإنّ السيف إنما يُشرع دفاعًا عن أدائها تمامًا كما يُشرع دفاعًا عن (لا إله إلا الله).

وكذلك الحكم في الشرائع الأخرى، فمن أقرّ لله بالوحدانية لا بد أن يقر له بما شرع لعباده من فرائض وحدود في العقيدة والعبادة والأخلاق وسائر المعاملات وبما شرّع لهم من حلالٍ وحرام في جميع المجالات، وكلٌّ لا ينفصل عن الآخر، هذا هو الإسلام وغير هذا ليس من الإسلام.

حسبوا بأن الدين عزلة راهب *** واستمرؤوا الأوراد والأذكارا

عجبًا أراهم يؤمنون ببعضه *** وأرى القلوب ببعضه كفارا
والدين كان ولا يزال فرائضًا *** ونوافلًا لله واستغفارا
والدين ميدانٌ وصمصامٌ وفرسان *** تبيد الشر والأشرارا
والدين حكمٌ باسم ربك قائم *** بالعدل لا جورًا ولا استهتارا

إنّ قضية تحكيم شريعة الله تعالى كاملةً بين عباده لا تقبل مفاوضةً ولا مصالحةً مع أحد من الناس كائنًا من كان، فحكم الإسلام فيها واضحٌ ولا أمل في تنازل المجاهدين اليوم عن عزمهم بعد وضوح الرؤية وظهور الدليل من الكتاب والسنة وإجماع الأمة، ولا داعي للتردد في أمر الله سبحانه وتعالى، ولا داعي لوساوس النفس وأماني الشيطان وتوجسات الخوف من الموت أو القتل أو السجن أو التشريد أو خراب الديار أو تيتم الأطفال وترمل النساء.

ولتكن للمسلم الغيور على دين ربه القدوة الحسنة في شجاعة ويقين سلفه الصالح، فهذا ضِرار ابن الأزور –رضي الله عنه– حينما أخبر أبا بكر الصديق –رضي الله عنه– بخبر تجمع طلحة الأزدي المرتد، قال: "فما رأيت أحدًا ليس رسول الله أملأ بحربٍ شعواء من أبي بكر فجعلنا نخبره ولكأنما نخبره بما له ولا عليه".

وجاء أيضًا في كتب السيرة أنّ رجلًا قال لأبي بكر: "لقد نزل بك ما لو نزل بالجبال لهاضها وبالبحار لغاضها وما نراك ضعفت"، فقال رضي الله عنه: "ما دخل قلبي رعبٌ بعد ليلة الغار فإن النبي صلى الله عليه وسلم لّما رأى حزني قال لا عليك يا أبا بكر فإنّ الله قد تكفّل لهذا الأمر بالتمام".

وتبقى أفعال أبي بكر الصديق –رضي الله عنه– نموذجًا رائعًا لمن أراد نصرة دين الله سبحانه وتعالى حقيقةً لا ادعاءً، فقوة الإيمان والغيرة على دين الله إنما تظهر ساعة وقوع غطرسة الباطل على الحق والتعدي على شرائع الإسلام، كما أنّ أبا بكر الصديق –رضي الله عنه– لم يكن يرغب بنفسه عن نفوس أصحابه الكرام، خلافًا لما عليه المسلمون اليوم الذين يعدون منصب القيادة والرياسة وسيلةً للجاه وبابًا لجلب المغانم ودرء المغارم وإيثارًا للعافية والاكتفاء بكلماتٍ من وراء المكاتب أو أجهزة الإعلام بعيدين عن مشاركة الأمة في مصابها ومحنها!

جاء في كتب السيرة أيضًا أنّ المسلمين ناشدوا أبا بكر الصديق –رضي الله عنه– أن يبقى في المدينة ويبعث قائدًا على الجيش فلم يقبل ذلك وقال: "لا والله لا أفعل ولأواسينّكم بنفسي"، فانظروا إخواني المسلمين إلى شجاعة ويقين شيخٍ بلغ من عمر ستين سنة!

ويروى عن أمنا عائشة –رضي الله عنها– أنها قالت: خرج أبي شاهرًا سيفه راكبًا راحلته إلى وادي ذي القصة فجاء علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فأخذ بزمام راحلته فقال إلى أين يا خليفة رسول الله أقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد لُمّ سيفك ولا تفجعنا بنفسك فوالله لئن أصبنا بك لا يكون للإسلام بعدك نظامٌ أبدا، فرجع إلى المدينة رضي الله عنه.

يا جيش أحمد إني مغرمٌ بكم *** والقلب يبكي، حنين الشوق قطّعه
يا ليتني كنت فيهم حينما رفعوا *** علم الجهاد فلاقى الكفر مصرعه
يا لهف روحي على بدرٍ وسادتها *** عزّ النبي وحاز المجد أجمعه
عادت قريشٌ يهين الذل سادتها *** أذلهم رجلٌ جبريل شيّعه
هم الرجال فهلا صرت تابعهم *** وما سواهم بكفء كي تتابعه
إن كنت تهوى مليح الوجه أبيضه *** فقد ربحت وضيع الحب أشنعه
حب الصحابة عزٌّ ليس ينشده *** إلا الكِرام ومن تقواه شجّعه

"تحذير الناس من غضب الله تعالى أن يتولوا الدفاع عن الحكام المجرمين المفسدين"

إنّ من الطوام والغرائب في هذا الزمان أن ترق قلوب طائفة من الناس على الظلمة المفسدين وتنبري وتدافع عنهم بأقلامها وألسنتها وخطبها عبر المنابر والصحف والإذاعات وغيرها، ولم يقدِّر أحدٌ منهم إثم هذه الدناءة والخساسة! ألا ويلٌ لهم مما كتبت أيديهم وويلٌ لهم مما يكسبون! فإعانة الظالم لا تخلو من أن تكون موبقةً مكفِّرة أو موبقة كبيرة إثم، فقد حرّم الله تعالى إعانة الظالم على باطله أيًّا كان فقال تعالى: ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾، وجاء في دعاء نبي الله موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ﴾.

فمن أراد أن يحفظ دينه ويتقي سخط ربه فليتأمل هذه الأحاديث الصحيحة:
فعن علقمة ابن أبي وقاص الليثي –رضي الله عنه– أنه مر برجلٍ من أهل المدينة وهو جالسٌ بسوقها فقال علقمة –رضي الله عنه– : "يا فلان إنّ لك حرمةً وإنّ لك حقًّا وإني رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء فتتكلم عندهم وإني سمعت بلال ابن الحارث رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنّ أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله

ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإنّ أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها سخطه إلى يوم القيامة" قال علقمة انظر ويحك ماذا تقول وماذا تتكلم به فرب كلامٍ قد منعنيه ما سمعت من بلال ابن الحارث". رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

انظر أخي المسلم رحمك الله أنّ هذا الإنكار من الصحابي علقمة على رجل كان يدخل على بعض الأمراء ويتكلم معهم كلامًا في زمنٍ كان فيه شرع الله من الأمراء مطبّقًا والناس يتحاكمون فيه إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولم يكن ثمة من يشرِّع للناس شرعًا ويلزمهم بطاعته. فكيف يكون حكم من يدخل اليوم على هؤلاء الحكام المبدلين لدين الله بقصد إرضائهم واستعطافهم؟ فما أظن أن يفعل ذلك من سلِم له دينه، وإنما تفعله طائفةٌ من الناس أغرتهم أماني الشيطان فأصبحوا يضفون الصفة الشرعية على حكامٍ مرتدين مفسدين ويدعون الناس إلى طاعتهم وإعانتهم على باطلهم وكذبهم.

جاء عن جابر ابن عبد الله –رضي الله عنهما– أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ستكون أمراء من دخل عليهم فأعانهم على ظلمهم وصدّقهم بكذبهم فليس مني ولست منه ولن يرد علي الحوض ومن لم يدخل عليه ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدِّقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الحوض" رواه ابن حبان وصحّحه.

وعن ابن عمر –رضي الله عنه– أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أعان على خصومةٍ بغير علم كان في سخط الله حتى يترع"، وفي رواية لأبي داود: "ومن أعان على خصومةٍ بظلم فقد باء بغضبٍ من الله".

وعن ابن مسعود –رضي الله عنه– أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل بعيرٍ تردى في بئر فهو يترع منها بذنبه" رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه، قال الحافظ: "ومعنى الحديث أنه قد وقع في الإثم وهلك كالبعير إذا تردى في بئر فصار يترع بذنبه ولا يقدر على الخلاص".

ويوم القيامة لا تنفع علائق الدنيا ولا ينفع الظالمين معذرتهم ولا يجديهم دفاع الأتباع، قال تعالى: (هَاأَنتُمْ هَـــؤُلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً). فغفلة الناس وبلهاؤهم وسفهاؤهم هم الذين استدرجهم الطواغيت المجرمون ليخوضوا في أعراض المجاهدين وينبزوهم بالخوارج والمجاهدون برآء مما يقولون، يقول ربنا جلّ وعلا في كتابه: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً).

وهاهو جزاء الكاذب والمفتري على المجاهدين فيما رواه ابن عمر –رضي الله عنهما-، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من قال في مؤمنٍ ما ليس فيه أسكنه الله ردخة الخبال حتى يخرج مما قال" رواه أبو داود والطبراني، وزاد في آخره: "وليس بخارج"، وردخة الخبال هي عصارة أهل النار أو عرقهم.

أيها الطواغيت وأنصارهم، أبشروا بحربٍ من المسلمين ما دمتم مصممين على المضي في طريق ردتكم قُدمًا دون أن تفكروا في الرجوع إلى شريعة رب العالمين، إنّا والله لن ندع قتالكم على أمر الله حتى يُنجز الله وعده ويوفّي لنا عهده ويُقتل منا من قُتِل في سبيل الله، فقضاء الله هو الحق وقوله لا خلف له.

عُبّاد ليلٍ إذا جنّ الظلام بهم *** كم عابدٍ دمعه في الخد أجراهُ
وأُسْدُ غابٍ إذا نادى الجهاد بهم *** هبّوا إلى الموت يستجدون لقياهُ
يا رب فابعث لنا من مثلهم نفرًا *** يشيدون لنا مجدًا أضعناهُ

* * *

أأموت في كف اللئام وأنتم *** حولي ولم يهززكم استنجادي
أأُرد عن داري أأُقتلُ صابرًا *** بيد الحقير أتُستباح بلادي
يا نائمين على الحرير وما دروا *** أنّا ننام على فراش قتادِ
متلفعين دم المعارك ما لنا *** إلا الحصى في القفر ظهر وسادِ
نغدوا على النيران يذكيها لنا *** غدر اللئام وخسة الأوغادِ
ونبيت لا ندري أنصبح بعدها *** أم أنّ عين القتل بالمرصادِ
يا نائمين وما دروا أنّا هنا *** لسنا نذوق اليوم طعم رقادِ

هذا أخي المسلم وأسأل الله تعالى العزيز الجبار أن يثبِّت أقدام أوليائه المجاهدين وأنصارهم على الحق المبين، وأن يخزي أعداء دينه المُبطلين المفسدين ولكم السلام العَطِر والتحية الطيبة الزكية من إخوانكم أعضاء اللجنة الشرعية لتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي.

قال تعالى: (قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى).

هذا وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أنّ لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.
وصلى الله وسلم وبارك على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

****

زوروا صفحة نخبة الإعلام في :

منبر التوحيد والجهاد
http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي
مؤسسة البراق الإعلامية
http://up2001.co.cc/central-guide

